

AFRICAN UNION

الاتحاد الأفريقي



UNION AFRICAINE

UNIÃO AFRICANA

Addis Ababa, ETHIOPIA

P. O. Box 3243

Telephone: 011 552 5837

Fax: 0115 525840

رسالة من

سعادة السيد موسى فكي محمد
رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي

بمناسبة يوم أفريقيا

حول الموضوع:

"سنة اللاجئين والعائدين والنازحين داخلياً: نحو حلول مستدامة
للنزوح القسري في أفريقيا"

25 مايو 2019

أديس أبابا، إثيوبيا

الأفريقيات والأفريقيون،

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء في القارة والمهجر،

في هذا اليوم الذي نحتفل فيه بالذكرى السنوية السادسة والخمسين لميلاد منظمة الوحدة الأفريقية، سلف الاتحاد الأفريقي، أودُّ أن أبعث إليكم برسالة الإيمان المتجدد بتحقيق رؤيتنا المشتركة وهي "إفريقيا التي نصبو إليها"، الواردة في أجندة 2063. هنا في أديس أبابا، أنشأ رؤساء الدول والحكومات، بعد أيام طويلة من النقاش الساخن، منظمة الوحدة الأفريقية بحضور 32 دولة مستقلة حديثاً. وبعد قرون من الهيمنة والقمع والاستعباد وتجارة الرقيق، استيقظت أفريقيا وأدركت قوتها وضرورتها: كرامتها في الوحدة.

نحتفل اليوم بهذا التأكيد الرسمي لهذه الضرورة. ومع ذلك، لا يزال هناك العديد من التحديات التي تحول دون أن يكون الاستقلال والوحدة في أفضل حال. ولن يكونا في أفضل حال ما لم يعيش كل أفريقي في السلام ويتمتع بالصحة البدنية والعقلية الكاملة ويحصل على التعليم الجيد والعمل اللائق وبالأجر المكافئ والازدهار الاجتماعي والثقافي والحكم الديمقراطي الرشيد على أساس الاحترام الصارم لحقوقه الأساسية.

نحتفل بهذا اليوم الهام تحت شعار: "سنة اللاجئين والعائدين والنازحين داخلياً: نحو حلول مستدامة للنزوح القسري في أفريقيا". وفي حد ذاته، يوضح هذا الموضوع بشكل كافٍ حدة التحديات التي تواجهنا والدعوة العاجلة للعمل معاً لضمان تمتع جميع المواطنين الأفريقيين بالحقوق غير القابل للتصرف في أن يعيشوا حياة حرة وكريمة ومنتجة.

هل من الضروري، في هذا اليوم العظيم، التذكير بالواجب الأساسي لجميع الدول الأفريقية لضمان هذه الحقوق الأساسية غير القابلة للتصرف؟ إن المنظمات الإنسانية التي أرحب بها وأشكرها على ما تقدمها من مساعدة متواصلة للسكان الأفريقيين من اللاجئين والعائدين، مدعوة إلى مضاعفة جهودها. ولذلك، ينبغي للدول المعنية أن تتحمل، بكل كرامة وحرية، كامل مسؤولياتها من أجل تهيئة الظروف المناسبة لعودة جميع مواطنيها إلى ديارهم. وبالمثل، إنها فرصة سانحة لشكر البلدان المضيئة على جهودها وتضحياتها الرائعة تجاه اللاجئين. وفي الوقت نفسه، أودُّ أن أذكر بضرورة أن تحمي جميع الدول المبادئ المنصوص عليها في اتفاقية عام 1969 بشأن الجوانب المحددة للاجئين الأفريقيين، بما في ذلك مبادئ عدم الإعادة القسرية وتقاسم الأعباء. ويُضاف إلى ذلك اتفاقية الاتحاد الأفريقي لمساعدة النازحين داخلياً، المعروفة باسم اتفاقية كمبالا.

إن رؤيتنا المشتركة لإفريقيا موحدة ومتكاملة وسلمية ومزدهرة يقودها مواطنوها هي الأداة التي لا غنى عنها لبسط نفوذنا على الساحة الدولية. وهذه الرؤية المشتركة هي أيضاً أداة لتسريع تكاملنا من خلال فضاء أفريقي يتسم بالحرية والفرص والتقدم والتنمية. إن واجبنا هو مواجهة هذه المفارقة التي تجعل من هذه القارة الغنية للغاية، القارة التي يوجد فيها أكبر عدد من البلدان الفقيرة.

من المفجع أن يواصل شبابنا، محرك التغيير والتطور، ركوب قوارب الموت عبر البحار والصحاري في موجات متتالية بسبب غياب مشاريع تبعث الأمل في المستقبل.

إننا نعمل بجرأة لبلورة هذه الآفاق من الأمل منذ قمة كيجالي الاستثنائية المنعقدة في 21 مارس 2018 حول منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية. ويحدونا الأمل في أن تصبح إفريقيا، باعتبارها كتلة، شريكاً رئيسياً في التجارة العالمية أيضاً. وبالتوازي مع هذا المشروع الداعم للتكامل الأفريقي، لا يزال البروتوكول بشأن حرية تنقل الأفراد وجواز السفر الأفريقي يتطلبان المزيد من الجهود.

أرحب بالعدد المتزايد من الدول التي اتخذت تدابير لتخفيف سياساتها الخاصة بمنح تأشيرات الدخول للمواطنين الأفريقيين. أحثُّ الدول الأعضاء التي لم تنضم بعد إلى الاتفاق بشأن السوق الأفريقية الواحدة للنقل الجوي، وهو مشروع رئيسي آخر يحظى بتأييدنا لأكثر من سبب، على القيام بذلك.

مواطني الأفريقيين الأعزاء

إن الإنتاجية الزراعية والمعالجة المحلية للمواد الخام وتنويع المنتجات والتدريب والتحسين الدائم للموارد البشرية وتوسيع نطاق النسيج الصناعي وإيجاد شبكة واسعة من البنية التحتية واستغلال إمكانات الطاقة في القارة أمور تمثل أفضل فرص لخلق مناصب العمل للشباب والنساء وتحقيق الرفاه الاجتماعي العام.

تسعى منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية إلى تقديم إجابات أكثر ملاءمة لكل هذه الإشكاليات. يمثل إطلاقها الرسمي في القمة الاستثنائية المقرر عقدها في نيامي في 7 يوليو 2019 خطوة مهمة وحاسمة على طريق التكامل الأفريقي.

ومن ناحية أخرى، سيبذل الإصلاح المؤسسي الذي أحرز تقدماً حاسماً ذروته خلال قمة التنسيق القادمة التي أمل أن تبشر بتوزيع متناسق للعمل بين المستويين الإقليمي والقاري.

في هذا الجهد الجماعي، أود أن أركز بشكل خاص على دور الجهات الفاعلة على مستوى القاعدة ممثلة بمنظمات المجتمع المدني الأفريقي والشباب والنساء الذين يقومون، إلى جانب الدول، بعمل رائع لتوعية وتعبئة طبقات مختلفة من السكان.

تقوي جهودهم المبذولة غالبا في ظروف صعبة وتعزز صمود الشعوب الأفريقية وتمسكها برسم مصيرها.

أتمنى لكم عيد تحرير إفريقيا سعيد في الفرح والوحدة والأمل ...